

كلمة للشيخ عبد الرحمن بن ناصر البرّك - حفظه الله تعالى - (الحثُّ على الاجتهاد في العشر الأواخر من رمضان)

وقد دلّت الأحاديثُ الصحيحة أنّ ليلةَ القدر في العشر الأواخر من رمضان؛ لذلك كان النبيُّ -صلى الله عليه وسلّم- يخصُّ العشر الأواخر بأعمال، فكان إذا دخل العشر الأواخر أحيا الليل، جدّ وشدّ المنزَرَ وأحيا ليله وأيقظَ أهله.

وكان في أوّل الشهر في العشر في العشرين الأوّل يخلطُ الليلَ بقيامٍ ونومٍ، فيقومُ وينام، وأما في العشر الأواخر فكان يحبي، يحبي الليلَ تحريّاً لليلة القدر، وكان من أعماله أنه كان يعتكف في العشر الأواخر، وذلك بأنه يلبث في المسجد ويبقى في المسجد كلّ أيام وليالي العشر الأواخر.

فكان يخصُّ هذه الليالي بأعمال وواجبات أكثر من سائر الأيام، وما ذاك إلاّ تحريّاً لليلة القدر، وكان يرشد أصحابه إلى تحريّها، تحريّها في العشر الأواخر، ويقول: "من كان متحريّها، فليتحريّها في العشر الأواخر". وهكذا درج المسلمون من الصحابة ومن بعدهم على هذه السنّة، إذا جاء رمضان تغيّرت أحوالهم، فخصّوا رمضان بمزيدٍ من الجدِّ والاجتهاد في أنواع الطاعات، وإذا دخل العشر خصّوها أيضاً اهتداءً وأسوّةً بالنبيِّ -صلى الله عليه وسلّم-.

فعلى المسلم أن ينافس، ينافس في الخير، ويقتدي بنبيّه -عليه الصلاة والسلام- وبأصحابه، وهذا شأنُ المواسم يجدُّ فيها أهلها، فالمسلمون يعتبرون رمضان ويعتبرون العشر من المواسم الأخرويّة، من مواسم الآخرة، من المواسم التي تُضاعفُ فيها الجهود في عبادة الله والتّقرب إليه بأنواع القربات، من صلاةٍ وصيامٍ وتلاوةٍ قرآنٍ وصدقةٍ واعتكافٍ وغير ذلك.

فالله تعالى جعل هذه الأيام وهذه الليالي مُفضّلةً، مُفضّلةً على سائر الأيام والشهور، والله تعالى يخصُّ ما شاء بما شاء من الفضل.

ومن منّ الله عليه بإدراك هذه الأيام، ووفّقه للمنافسة في الخير، فذلك من فضل الله، والله تعالى يُؤتي فضله من يشاء، والله ذو الفضل العظيم، وصلى الله على نبيّنا.